المليك .. وملامح المستقبل

فكر قائد.. في منهج أمة

فيصل الفريان - الدمام

رسم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته الضافية امام مجلس الشورى مؤخرا ابرز المحاور الرئيسية لسياسة المملكة العامة داخليا وخارجيا بشكل يزيد من الثقة في مستقبل افضل, اذ عالج - يحفظه الله - في كلمته الموجزة الكثير من النقاط التي ركزت على محورين اساسيين:

الاول: داخلي يركز على اهمية التطور والاصلاح, مؤكدا - يحفظه الله - على اننا «لانستطيع ان نبقى جامدين والعالم يتغير ووضع اسس ذلك بالتأكيد على تعميق الحوار الوطني والقضاء على الفساد والروتين والارتقاء بالعمل الحكومي، والاستمرار في متابعة حالات الفقر ومعالجتها بشكل يضمن حياة كريمة لكل مواطن.

وجاء تجديد خادم الحرمين الشريفين لموقف المملكة من الارهاب دليلا واضحا على موقف الامة كلها من هذا المرض الخبيث, اذ شدد على تواصل الحملة على عناصر الفئة الضالة واصحاب الفكر التكفيري, مستلهما - يحفظه الله - اجماع الوطن والشعب على ان لا مكان في بلاد الحرمين لاي ارهاب او اي فكر تكفيري» وهو الاجماع الذي اخذته الامة - قيادة وشعبا - على عاتقها منذ اليوم الاول, وحتى استكمال استئصال هذا المرض الخبيث. والثاني: خارجي ويتمثل في الاستمرار في الدعم السعودي للقضايا العربية خاصة القضية الفلسطينية, والاستمرار كذلك في الالتزام بسياسة نفطية متوازنة تجنب العالم هزات الاسعار وعدم استقرار السوق.. اضافة إلى الانفتاح على العالم والتواصل معه.

ولان كلمات المليك بما تحمله من معان ودلالات, حظيت باجماع شعبي على انها تمثل منهج قائد لفكر أمة فان (اليوم) تفتح ملف قراءة وطنية في هذه الافكار وما تعنيه لنا ولابنائنا.. من خلال هذه المحاور:

لامكان للتطرف في بلاد الحرمين «1»

مشايخ وعلماء يؤكدون:

السياسة سبب الخطاب المتطرف.. و«الوسطية» مطلب عاجل

د. العواجي: يجب تصحيح هذه الكتب واصلاح المجتمع

الشيخ طاهر: سلوك الشباب بالخارج وراء التطرف

مشاري الذايدي: آخر العلاج «البتر» وعلينا ان نتحمله

يمثل التطرف واحدا من التحديات التي يواجهها مجتمعنا في الوقت الراهن, كما تمثل مواجهته والحد من اثاره ما يمكننا اعتباره مهمة وطنية, تحاول تحسين ما لحق بالاسلام والمسلمين من نتائج سلبية مازلنا ندفع ثمنها الفادح حتى اليوم.

محمد العواجي

مشاري الذايدي

في البداية اكد الشيخ الدكتور محسن العواجي ان ماتحدث به المليك وفقه الله كان تعبيرا عن المجتمع السعودي حكومة وشعبا بكل فئاته، وهذه هي لغة الجميع انه لامكان للتطرف والارهاب في المجتمع السعودي، وحول اسباب انتشار بعض الافكار الضالة اشار العواجي الى ان القضاء على هذه الافكار بطريقين، الطريق الاول هي بتجفيف منابع الفكر المتطرف، والثاني.. تكثيف الطرح الوسطي بحيث يرى الناس سماحة الاسلام في التعايش السلمي، وارجع اسباب انتشار هذه الافكار الى وجود بعض المراجع العلمية التي لاتزال تحوي بعض العبارات التي يساء فهمها، وهذه الكتب يجب ان يتم تصحيحها، وتفريغ المكتبات بالمملكة منها، وسرعة المبادرة لتحديث واصلاح المجتمع حتى لا يتحجج البعض بهذا التأخير كذريعة للتغطية على مآرب أخرى لاعلاقة لها بالاصلاح، واضاف العواجي انه لابد من ترتيب الاولويات في محاربة الارهاب والاصلاح، فالناس ليسوا مستعدين ان يشاهدوا اشلاء الابرياء تتطاير وانقاض المباني تتطاير ولايعطوا هذا الامر اولوية لاستئصال شوكة الارهاب.

واكد العواجي ان الخطاب الديني يمكن ان يقرأ من عدة زوايا، ولكن الخطاب الديني السعودي في مجمله (خطاب وسطي) وهنا قاسم مشترك له بتبني الطرح الوسطي والتعايش مع العالم بافكار وسطية، ويرى العواجي ان افضل الوسائل لمواجهة الافكار المتطرفة تكثيف طرح الافكار الوسطية على ان يتبنى هذا المشروع جميع فئات المجتمع، واضاف العواجي ان التطرف وجد منذ بدء الخليقة وسيستمر حتى قيام الساعة ولكن دورنا مواجهة هذه الافكار المتطرفة حتى يتم القضاء عليها.

فساد الشباب

ويقول الشيخ انيس احمد طاهر الاستاذ المشارك في علوم الحديث بالجامعة الاسلامية ان ماطرحه المليك في خطابه يؤكد الفطرة السليمة لهذه البلاد المباركة التي تستند في احكامها لاهل السنة والجماعة، وهو منهج سوي، وهذه الدعوة التي اعلنها المليك تقرير وتحذير من الافكار المتطرفة ويجب ان نتفاعل مع هذه الدعوة، واضاف الشيخ انيس ان من ابرز الاسباب وراء انتشار الافكار الضالة سلوك العديد من الشباب خارج البلاد في اجازاتهم من غير ضوابط شرعية بعيدا عن الفطرة الاسلامية، متشبعين بهذه الافكار المتطرفة، ولذا يجب ان نتنبه لخطورة ماقد يبث لهؤلاء الشباب في الخارج من هذه الافكار، واضاف الشيخ انيس انه قد يكون من اسباب انتشار الافكار المتطرفة ايضا الفساد المنظم والمبرمج، وهنا لابد الوعي في محاربة الفساد وقمع اهله، وبين لهم الطرق الشرعية في مكافحة المنكرات، واكد الشيخ انيس ان بعضا من انواع الخطاب الديني يحتوي التشديد والقسوة وسوء الظن والعجلة مع عدم ضبط هذا الخطاب بالقواعد الشرعية في ضوء الكتاب والسنة، وطالب الشيخ انيس بضبط الخطاب الديني حتى لايكون به عجلة او سوء ظن ويستغل ذلك اعداء الدين، ويرى الشيخ انيس ان افضل وسائل مكافحة هذه الافكار المتطرفة تحصن اصحاب العلم والدعوة بالمنهج السليم وان يساعدوا من يغلو في خطابهم الديني للطريق الصحيح في ظل القواعد الشرعية، ويتصدوا للافكار المتطرفة.

الكتاب والسنة

اما المرشد الميداني لرئاسة هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمدينة المنورة الشيخ عطية سالم الحارثي فعبر عن رأيه وقال ان ماقرره خادم الحرمين الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خطابه يتوافق مع منهج الاسلام الذي يرفض التطرف والافكار الضالة، وارجع الشيخ عطية اهم اسباب انتشار الافكار المتطرفة الى قلة العلم الشرعي، والعاطفة غير المنضبطة بانضباطات شرعية وهي تلك العاطفة التي تتبعها العاصفة، واتساع مصادر التلقى وتنوعها مثل الهاتف الجوال والفضائيات ولم يعد المصدر العلماء الذين يقولون مايرضى الله ورسوله مما تسبب في (تشويش افكار الشباب) واضاف ان احجام بعض العلماء عن توجيه ونصح الشباب جعل الشباب يأخذ النصيحة ممن ليسوا اهلا للعلم، واوضح الشيخ عطية ان الكتاب والسنة معصومان ومضمونان من اي فكر متطرف ولكن التطرف في اساءة فهم الكتاب والسنة الفهم الصحيح وقال الرسول صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدا كتاب الله وسنتي) . واكد الشيخ الحارثي ان محاربة الافكار المتطرفة يجب ان تكون بالافكار الصالحة، وفتح الجسور لشبابنا وبناتنا حتى لاينحرفوا، وطالب الحارثي العلماء بان يكون دورهم في محاربة هذه الافكار واضحا وصريحا ومتمشيا مع دور الرسول صلى الله عليه وسلم.

الحوار مع الشباب

ويؤكد الشيخ محمد القحطاني ان دعوة المليك في خطابه بمجلس الشورى تتوافق مع رغبة كل مواطن على ارض المملكة من ضرورة التكاتف لمحاربة هذا الفكر المتطرف الذي يقوده من اساءوا فهم الدين السمح الذي يرفض الغلو والافكار العنيفة، ويطالب بالدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وارجع الشيخ القحطاني اسباب انتشار هذه الافكار الى غزو الثقافات الغربية وطالب الشيخ القحطاني باهمية تكاتف جميع فئات المجتمع للوقوف ضد هذه الافكار والاهم من ذلك فتح حوار مع شبابنا وتوعيتهم بامور دينهم التوعية الصحيحة التي تسوقهم لنبذ الافكار المتطرفة، مع الاخذ بالاعتبار ان يكون هذا الحوار هادئا وموضوعيا ويستند للادلة العديدة من الكتاب والسنة التي تحض على محاربة العنف والتمسك بالسماحة والهدوء والتحلي بالحكمة في مخاطبة الاخرين.

حجم التحدي

ويقول الكاتب مشاري الزايدي، ان خطاب المليك تأكيد على موقف المملكة من محاربة التطرف والارهاب وان الارهاب وجد في ظروف استثنائية واضاف الزايدي ان الخطاب يعكس حجم التحدي ورسالة واضحة للمتطرفين انهم لن يجدوا مكانا لهم في البلاد وحتى لو وجدوا هذا المكان فسيتم ملاحقتهم، واضاف ان ابرز اسباب انتشار هذه الافكار هي الثقافة الدينية، واكد ان هذه الافكار اصبحت منظمة واستفادت من بعض الاحداث السياسية العالمية مثل ماحدث في افغانستان والشيشان، واوضح ان تجارب حدثت في بعض البلاد مثل تجربة (الاخوان المسلمين) في مصر ساهمت في بلورة الخطاب الديني المتطرف، واضاف مشاري ان افضل وسائل مواجهة هذه الافكار المتطرفة هي المكاشفة والمصارحة مع الذات وايجاد مناخ سياسي وثقافي واعلامي وتربوي وتعليمي لايسمح بوجود مثل هذه الافكار الضالة.